Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام يعبر عن حقيقة نود أن تقر فى الأذهان بحيث لا تدع للناس احساسا بالفارق الموضـــوع بين الشعر والنثر • فالكلمات بصـــورة مبدئية تعطى شيئا لا نعطيه الحقائق المذكورة أو الوقائع الجارية فى حياتنا اليومية • وهذه ملاحظة هامة فى صميم فكرتنا النقدية •

ويتبع ذلك أن نقول عن الخيـــال انه عنصر مشترك فى كل من الصناعتين • ولا يمكن أن نقصر بعد ذلك عنصر الخيال على العمل الشعرى ، والا فنحن بهذه الصـــورة نتجاهل تدخل الواقع فى كل من الصناعتين أيضا خلال بعض العصور الأدبيه فالشعر الذى كان يجرى استعماله فى الرسائل الأدبية والشعر الذى كان يعنى بتصـــوير العادات اليومية فى عصور الانحطاط والشعر الذى صيغ فيه قوعد النحو وعلوم التاريخ والجغرافيا والأذكار والأدعية •• كل أولئك قد تدخل فيه العنصر الواقعى بصورة قوية ويستحيل بالتالى أن نغفلها عندما نحاول توزيع العناصر والمقومات الفنية على الصناعات الأدبية • وهكذا نرى أن الشعر والنثر قد خضعنا لمقاييس الخيـــال كما خضعنا لمقاييس الواقع وأن الاقتصار على اشباع الفنون الشعرية بالعنصر الخيـــالى لم يكن بالضرورة الصناعية أو بطبيعة العمل وانما كان بوحى من المزاج الأدبى عند المختصين فى الابداع والاخراج •

والخطأ فى دراسة هذه المشكلة عند القدماء انما جاء من أمرين • الأول هو أنهم لم يتساءلوا عن السر الذى جعل الأدباء يتجهون اتجاها يكاد يكون فطريا الى صناعة الشـــعر فيختصونها بالخيالات • والثانى هو أنهم لم يراعوا حقيقة الكلمة فى حد ذاتها من حيث هى مثير لطائفة من المعانى • والنتيجة الطبيعية لذلك كله هو أن الشعر ظل مجهول الباطن خفى الأسرار من هـــذه الناحية على الأقل • وقد تواضعنـــا فيما بيننا على أن ندع الأمور المبحوثة جانبا حتى لا نشعل نيران الفتن النقدية من جديد • ولكن هيهات أن ينقفل باب مثل هـــذا الباب